ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

■ المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون

■ رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن " قرآن كريم "

دعاء الأسبوع

اللهم نقني من الذنوب والخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس. اللهم طهرني بالثلج والبرد والماء البارد.

العدد : 846 - الخميس14 شعبان 1419 هـ الموافق 3 دجنبر 1998 م - السنة الواحد والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإيداع القانوني : 160 / 1994

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة سامية إلى الدورة الخريفية لأكاديمية المملكة المغربية.

القدس في ظل التاريخ الاسلامي كانت فضاء لاحترام الديانات السماوية وأهلها وفضاء لثقافة وحضارة مشتركة.

المسلمون ، وحدهم ، كانوا رمز التسامح واحترام أهل الكتاب والعمل بروح التناصف.

وجه صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رسالة سامية إلى المشاركين في الدورة الخريفية لعام 1998 لأكاديمية المملكة المغربية التي انعقدت ما بين 26 و28 نونبر حول موضوع «القدس : أنقطة قطيعة أم مكان التقاء ؟».

وفيما يلي نقدم على صفحات «ميثاق الرابطة» نص الرسالة التي تلاها السيد عبد الوهاب بنمنصور مؤرخ المملكة المغربية خلال الجلسة الافتتاحية للدورة لتضاف إلى الوثائق التاريخية التي تهم المسلمين وتعلقهم بقبلتهم الأولى المسجد الأقصى والقدس الشريف :

«الحمد لله وحده
والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه
حضرات السادة والسيدات :

يسعدنا أن نتوجه بخطابنا هذا إلى أكاديمية المملكة المغربية في دورتها الموسعة هاته التي يشارك فيها الاتحاد البرلماني العربي لمدارسة موضوع «القدس»، معبرين بادىء ذي بدء عن ترحيبنا بالمشاركين في هذا الملتقى الأكاديمي الهام حول موضوع يشغلنا ليس، فقط، بوصفنا رئيس لجنة القدس، ولكن، أيضا، بوصفنا أحد قادة الدول الإسلامية الذين يشغلهم جميعا مصير هذه المدينة «المقدسة» كما يشغل بال شعوبنا، متطلعين إلى إنصاف الشعب الفلسطيني الشقيق بإقامة دولته المستقلة على أرضه المحررة وعاصمتها القدس الشريف.

حضرات السادة :

إنكم لتعلمون بان عقد هذا الملتقى الهام بمشاركة صفوة من الأساتذة والمفكرين المرموقين وأعضاء الاتحاد البرلماني العربي المحترمين لهو من أحب المبادرات إلينا وأشهدها صلة باهتمامنا وانشغالاتنا، الأمر الذي تجلى في كون المغرب ظل منتدى لكثير من اللقاءات الدولية حول القدس التي عقدت بمبادرة من جلالتنا أو تحت رعايتنا.

ولقد تقلدنا منذ سنة 1979 رئاسة لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الإسلامي فعملنا منذ نحو عشرين سنة على رأس هذه اللجنة لخدمة قضية القدس الشريف بإيمان واقتناع، متتبعين خطى كفاح الشعب الفلسطيني الثابتة في سبيل تحرير ارضه وإقامة دولته المستقلة.

وفي هذا السياق، اصدرت لجنة القدس توصياتها وقراراتها المعروفة في توافق وانسجام مع القرارات الدولية الصادرة عن الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن التي شجبت الاحتلال للقدس واستنكرت تغيير وضع المدينة

البقية ص : 3

ندوة القدس التي نظمتها أكاديمية المملكة المغربية تشدد على ضرورة التخلي عن سياسة الاستيطان والتهويد والانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة منذ 1967.

أنهت ندوة (القدس : انقطة قطيعة .. أم مكان التقاء؟) التي نظمتها أكاديمية المملكة المغربية برسم دورتها الخريفية أشغالها مساء السبت الماضي بالرباط بتقديم ورقة ختامية القاها الأستاذ عبد الوهاب بنمنصور مؤرخ المملكة وعضو الأكاديمية.

وقد دعت هذه الورقة إلى تجند الكل «لفضح الأكاذيب والأغلوطات الصهيونية التي تروجها الدعاية الاسرائيلية حول تاريخ القدس وفلسطين ومسها بالإسلام والعرب والمسلمين».

وحثت على تجنب الياس الناتج عن الأفق المسدود لقضية القدس الشريف « لأن الدين علمنا على أن لا نياس، وصاحب الجلالة الملك الحسن الثاني لم يفتا ولا يفتا يكرر في خطبه وندواته أن من شروط نجاح الرجل السياسي أن يكون متفائلا وأن يعتمد الحوار الهادئ والنقاش الرزين والاقناع بالحجة البالغة ».

البقية ص : 3

أخبار العالم الاسلامي — ص : 2
أوراق فكرية — ص : 7
حول العالم — ص : 4
تأملات وخواطر — ص : 8

أخبار العالم الإسلامي

مؤتمر دولي بالنيجر عن الإسلام وقضايا السكان لتوضيح موقف الدين من المرأة وحقوقها

● عقد، مؤخرا، بالنيجر مؤتمر دولي بعنوان «الاسلام وقضايا السكان» شاركت فيه 27 دولة إفريقية بالإضافة إلى اندونيسيا تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة بهدف توضيح موقف الإسلام من المراة والارتفاع بمستواها ومكانتها الاجتماعية، خاصة، في هذه القارة الفقيرة التي تعاني فيها المراة العديد من المشكلات والأزمات. مثلت الدكتورة أمنة نصير ـ عميد كلية الدراسات الإسلامية العربية للبنات بالإسكندرية ـ المركز السكاني بجامعة الأزهر حيث شاركت مع الخبيرين الدكتور حميد فتاح ـ المغربي ـ أستاذ الحضارة ـ بجامعة الرباط ـ والداعية السنغالي الشيخ إبراهيم محمود جب.. في إعداد برنامج المؤتمر الذي تناول قضايا السكان والصحة الانجابية ومكانة المراة في الاسلام.

علماء أزهريون يعارضون إلغاء الامتحان الشفوي في القرآن الكريم

● أثار إعلان الدكتور. محمد سيد طنطاوي ـ شيخ الأزهر إلغاء الامتحان الشفوي في مادة القرآن الكريم بالمعاهد الأزهرية ابتداء من العام القادم ، ومطالبته لرئيس جامعة الأزهر باتخاذ نفس الاجراء ، ردود فعل واسعة لدى العلماء الذين عارضوا هذه الخطوة غير المدروسة مما يؤدي إلى عدم حفظ او تجاهل القرآن والاساءة للأزهر وتاريخه.

شيخ الأزهر يهدف من هذا الاجراء القضاء على الغش والمحسوبية في الامتحان الشفوي.. لكن التجربة العلمية اثبتت ـ كما أكد العلماء ـ أن الشفوي هو الأصل في تلقي وحفظ القرآن واحكام تجويده وتلاوته.. وأن التحريري ادى إلى حدوث كارثة مست قدسية القرآن حيث يقوم الطلبة بتمزيق أوراق المصحف ووضعها في الجوارب ودخول دورات المياه بها بل وتحريف آيات القرآن متعمدا في حالة عدم الحفظ. وتظل هذه الجريمة قائمة حيث لايقوم بتصحيحها للطلاب أحد.. على عكس الشفوي الذي يعد الاختبار الحقيقي للحفظ وما يتعلق به من أحكام.. فالخطأ لايعالج بخطأ أكبر وإلا أهمل القرآن، بل لابد بالضرب باليد من حديد على المقصرين ذوي الأهواء الشخصية.

حكومةنتنياهو منزعجة من تعيين الوزير الجديد للأوقاف والمقدسات الاسلامية بالقدس

● تعزم السلطات الصهيونية في اسرائيل طرد وزير الأوقاف والمقدسات الإسلامية الفلسطيني جميل حمامي من مدينة القدس بزعم اسرائيلي مفاده أن وجود حمامي في مدينة القدس يتعارض مع ما وصف باتفاقيات أوسلو ومبدأ التسوية المرحلية.

وكان حمامي تم تعيينه في المنصب الجديد خلفا لوزير الأوقاف الفلسطيني الراحل حسن طهبوب الذي توفي قبل فترة.

ووصف المستشار القضائي لحكومة «نتنياهو» أن الحكومة تعتبر إقامة حمامي في مركز الأوقاف الذي يقع في باب السلسلة بالقرب من المسجد الأقصى غير قانوني -حسب زعمه - وأضاف، أيضا، أن الوزير الفلسطيني الجديد هو من زعماء حركة المقاومة الإسلامية حماس.

مصادر الأوقاف الفلسطينية في مدينة القدس استبعدت أن تفكر حكومة «نتنياهو» باتخاذ مثل هذه الخطوة ولو أنها لا تستبعد، في الوقت نفسه، أن تستخدم حكومة «نتنياهو» عملية طرد الشيخ حمامي من القدس إذا ما قرر «نتنياهو» إشعال الموقف المتفجر، أساسا، في القدس والأراضي الفلسطينية.

وأكدت المصادر أن حكومة «نتنياهو» أثارت أمر إمكانية إبعاد الشيخ حمامي عن القدس انسجاما مع شكوى قدمتها حركة «حاي وقائم» اليهودية الإرهابية ضد وجود مكتب الوزير حمامي في مدينة القدس.

انتهاكات خطيرة للمقدسات الاسلامية بفلسطين

● ذكرت مصادر الحركة الإسلامية في فلسطين المحتلة عام 1948 أن السلطات الاحتلالية الصهيونية هدمت أكثر من 1000 مسجد في فلسطين وذلك على مدار نصف القرن الماضي.

وأضافت المصادر نسبة إلى جمعية الأقصى الإسلامية أن السلطات اعتبرت ما تبقى من مساجد وأراض وقفية أملاك غائبين وضعت السلطات اليد عليها لمصادرتها تباعا، مشيرة، في الوقت نفسه، إلى تحويل ما يزيد عن 70 مسجدا إلى منتديات ليلية وحظائر للمواشي، إضافة إلى نبش وتدمير مئات المقابر الإسلامية وتحويل مكانها إلى فنادق وشوارع ومواقف للسيارات.

المؤتمر السنوي للمجلس الاسلامي الأمريكي يحقق مكاسب سياسية للجالية المسلمة في أمريكا

● شهدت العاصمة الأمريكية واشنطن المؤتمر السنوي للمجلس الإسلامي الأمريكي، الذي يعتبر أهم المنظمات الإسلامية العاملة لتامين الحقوق السياسية للجالية المسلمة في أمريكا. المؤتمر الذي استمر أربعة أيام، مثل إنجازا سياسيا غير مسبوق من نوعه للجالية المسلمة، وأعلن في المؤتمر عن عدة إنجازات على مستوى الولايات المتحدة الأمريكية وعلى مستوى الحكومة الفيدرالية، كما استطاع المجلس الإسلامي الأمريكي حشد عدد كبير من الشخصيات السياسية الأمريكية والإسلامية البارزة.

احتفال المجلس عقد بمبنى الكونجرس الأمريكي وكان تظاهرة فريدة، أيضا، حضر الاحتفال اثنا عشر عضوا من اعضاء الكونجرس الأمريكي القوا كلمات عبروا فيها عن مناصرتهم لقضايا الجالية الإسلامية والعربية في أمريكا، وحرص معظمهم على إدخال كلمات عربية في كلماتهم مثل «السلام عليكم» و «تكبير»!

الاحتفال شهد مشاركة عضو مجلس الشيوخ السناتور «جوسيف ليبرمان»، وهو يهودي محافظ وذو تاثير خاص على الحكومة الأمريكية والحزب الديمقراطي، وتعتبر مشاركة «ليبرمان» وكلمته التي القاها والتي جاءت بعد فترة طويلة من مقاطعته للجالية الإسلامية إشارة إيجابية هامة موجهة للكونجرس الأمريكي والجالية اليهودية في أمريكا.

احتفال المجلس في الكونجرس شمل، أيضا، تكريم السناتور «سبنسر ابراهام» والسناتور «جوسيف ليبرمان»اللذين قدما لمشروع قرار في مجلس الشيوخ الأمريكي سيتم التصويت عليه مستقبلا ويتضمن إدانة خاصة لكل اشكال العنصرية الموجهة ضد الجالية الإسلامية.

من جهة اخرى شمل المؤتمر لقاء غير مسبوق مع مسؤولي الشرطة الفيدرالية الأمريكية (FBI) والذين كانوا قد دخلوا في مواجهة قاسية مع الجالية الإسلامية خلال العامين الماضيين بعد أن سمح قانون صدر عام 1995م بمراقبة المشتبه فيهم كإرهابيين، والتجسس عليهم وسجنهم دون محاكمة. وترحيلهم ومحاكمتهم مع منعهم من الاطلاع على الأدلة، وبالتالي من الدفاع عن انفسهم، القانون الذي يعرف «بالأدلة السادية».

شهد مؤتمر المجلس الاسلامي الأمريكي ، أيضا، لقاء مع مسؤولين من البيت الأبيض الأمريكي ومع مساعد نائب وزير الزراعة الأمريكي - إسلام صديقي - الذي يعتبر صاحب أعلى منصب في الحكومة الأمريكية من المسلمين، وتم تكريم «ريزخان» مراسل محطة CNN الذي قام بتغطية أحداث الحج بجائزة أبو السعود للانجاز.

المؤتمر شهد كلمات لعدد كبير من الشخصيات الإسلامية وكلمات للأمير بندر بن سلطان سفير خادم الحرمين الشريفين في واشنطن، وعبد القيوم خان رئيس وزراء كشمير، و«بيل لي» مساعد المدعي العام الأمريكي لشؤون الحقوق المدنية، وعدد من الإعلاميين الأمريكيين المسلمين.

القضاء التركي يبرىء أردوغان...

● نجا - طيب رجب اردوغان - رئيس بلدية اسطنبول السابق، من السجن، بتبرئة القضاء التركي له من تهمة التحريض على الكراهية الدينية، وكانت هذه التهمة قد وجهت، سابقا، إليه إثر ادلائه بتصريحات في لقاء عام اعتبرت مناهضة للعلمانية.

وكان القضاء فتح تحقيقا في يوليو الماضي حول خطاب القاه - اردوغان عام 1992م في حشد جماهيري باسطنبول، امتدح فيه الشرع الإسلامي، وهذا يعتبره الدستور العلماني في تركيا جريمة يعاقب فاعلها.

وفي التحقيق معه منذ اسبوعين، نفى - اردوغان هذه التهمة.

جدير بالذكر أن العديد من المحللين السياسيين يعتبرون ـ اردوغان ـ الزعيم القادم للمعسكر الإسلامي في تركيا.

واستكمالا للتحقيق قرر القضاء عدم الحاجة لاتخاذ اجراءات قانونية ضد ـ اردوغان ـ لكن هذا التطور لا ينهي مشاكل ـ اردوغان ـ القانونية، إذ سبق الحكم عليه في مايو الماضي بالسجن عشر سنوات بسبب خطاب عام آخر القاه في مدينة بشرق تركيا العام الماضي.

وادانته، في ذلك الحين، محكمة امن الدولة في مدينة «ديار بكر» جنوب شرقي تركيا ـ بالتحريض على «الكراهية الدينية»، وذلك، عندما قال في خطابه المشار إليه «المساجد خنادقنا، والمنابر دروعنا، والمآذن حرابنا».

إدارة الأوقاف الاسلامية في القدس الشريف ترفض قرارات صهيونية وتتمسك بحقها في إدارة المسجد الأقصى

● اكدت ادارة الأوقاف الإسلامية في القدس والهيئة الاسلامية العليا رفضها لقرارات اتخذتها لجنة وزارية اسرائيلية تقضي بتركيب كاميرات تلفزيونية وتركيب أجهزة كاشفة للمعادن على أبواب الأقصى المبارك بما يشمل نشر 430 شرطيا اسرائيليا في باحته معتبرة هكذا قرارات بانها محاولة مرفوضة لتدخل الشرطة الاسرائيلية في ادارة المسجد.

وقال الشيخ ـ عكرمة صبري ـ مفتي القدس والديار الفلسطينية ورئيس الهيئة الاسلامية العليا في خطبة الجمعة: ان هذه الاجراءات مقترحة من الشرطة الاسرائيلية منذ فترة طويلة وكان موقف الهيئة الإسلامية العليا وادارة الأوقاف، ولازال، بعدم الموافقة عليها لعدم الحاجة ، وايضا، لانها تؤدي إلى تدخلات من الشرطة الاسرائيلية في ادارة المسجد الأقصى المبارك.

واضاف: «نحن نتمسك بحقنا في ادارة المسجد ولانسمح لاي كان بالتدخل في شؤون المسجد الأقصى المبارك، وإذا كانت الشرطة الاسرائيلية حريصة على الأمن فيمكنها أخذ الاحتياطات اللازمة خارج المداخل الرئيسية للمسجد.

وكانت اللجنة الوزارية الاسرائيلية لشؤون القدس التي يراسها رئيس الوزراء الاسرائيلي ـ بنيامين نتنياهو. اتخذت هذه القرارات بما تشمل تخصيص ميزانية لتطبيقها قيمتها 12 مليون دولار بادعاء وجود تهديدات ومخاطر متزايدة للمس بالمسجد».

وقد امتنعت اسرائيل عن تنفيذ مخططها هذا سابقا بيد أن الشيخ صبري أشار إلى أن اسرائيل استغلت ظهور جماعة امريكية متطرفة تطلق على نفسها اسم «المسيحيون القلقون» والتي أعلنت ازالة المسجد الأقصى والخلاص من الدنيا بالانتحار كاهداف رئيسية لها، لكي تمرر هذه الخطوة وقال: «تقول الشرطة الاسرائيلية انها اعتقلت عشرة منهم».

ويؤمن ابناء هذه الجماعة بان نهاية العالم ستحل في عام 2000 ولذلك فهم يخططون للانتحار جماعيا في آخر يوم من عام 1999 فيما يتولى قيادة هذه الجماعة رجل أعمال سابق يدعى ـ مونتاكيم ميلر ـ الذي وعدهم بانه بعد موتهم سيحظون بالخلود في الآخرة بخلاف سكان العالم الدنيوي الذين سيلقون حتفهم في سلسلة من الكوارث الشديدة.

وتعتبر ـ مدينة دنفر في كولورادو. المركز الرئيسي لهذه الجماعة التي باع الجزء الأكبر منها ممتلكاته هناك واستقالوا من عملهم ليصلوا في الآونة الأخيرة إلى اسرائيل بجوازات سفر امريكية وتاشيرات سائح.

من ناحيتها تحاول اسرائيل، وبشكل محموم، ايجاد مواطئ قدم راسخ لها في المسجد الأقصى المبارك قبيل مفاوضات الحل النهائي فيما كانت الطوائف المسيحية رفضت في وقت سابق مخطط اسرائيلي لفتح بوابة اضافية لكنيسة القيامة القريبة إلى المسجد.

من جهة ثانية، دعا الشيخ صبري السلطات الاسرائيلية إلى رفع الحصار العسكري المفروض على مدينة القدس لكي يتمكن أكبر عدد من الفلسطينيين من الوصول إلى المسجد الأقصى بحرية وطمانينة خلال شهر رمضان المبارك الذي يحل بعد اقل من شهر.

وقال: «ندعو إلى عدم افتعال أحداث من اليهود المتطرفين بهدف اثارة الرعب وعدم الاستقرار في المدينة خلال شهر رمضان المبارك». وأضاف: «ندعو إلى انسحاب الشرطة الاسرائيلية عن البوابات الخارجية للمسجد خلال أيام الجمع وعدم الاحتكاك مع المصلين».

وتابع: «ندعو إلى عدم تحليق الطائرة المروحية (تابعة للشرطة الاسرائيلية) فوق المصلين في باحات الأقصى خلال خطبة الجمعة والصلاة لأن صوتها يؤثر على سماع الخطبة ويشوش على المصلين أثناء الصلاة فإن كانت ولابد محلقة بحجة امنية فيمكن أن يكون التحليق بعد الانتهاء من الصلاة».

صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني يوجه رسالة سامية إلى الدورة الخريفية لأكاديمية المملكة المغربية.

(تتمة)

ودعت اسرائيل إلى إلغاء جميع الإجراءات المتخذة لتهويدها.

كما عملنا بموازاة ذلك على إحداث بيت مال القدس الذي أشرفنا بنفسنا على وضع كل الياته القانونية والتنظيمية ليكون مؤسسة ساهرة على تحقيق ما رسم لها من اهداف، غير مدخرين أي جهد في سبيل إشعار المجتمع الدولي بالمخاطر التي تتهدد القدس الشريف، واصلين حبل الاتصال في هذا الشان بيننا وبين قداسة البابا يوحنا بول الثاني، مؤكدين في كل مناسبة تسنح لنا بمناسبة انعقاد اجتماعات لجنة القدس أو في غيرها أن الحفاظ على هويتها هو قضية العالم الإسلامي والعالم المسيحي على حد سواء وأن التهويد الذي يطال المؤسسات الإسلامية ويمزق أوصال الكيان الاجتماعي الإسلامي يطال بصورة اخرى الكيان المسيحي.

لذلك نعتبر أن تخصيص دورة اكاديمية لمطارحة الآراء حول هذا الموضوع بمشاركة أعضاء من الاتحاد البرلماني العربي فرصة للنظر إلى هذه القضية من زوايا مختلفة لتعميق الوعي بها باعتبارها تتطلب المزيد من تنوير الرأي العام الدولي بكل وسائل الإعلام الممكنة وبكل أشكال التعبير والتبليغ المتاحة لإيقافه على جوانب هذه القضية التي لا تخص المسلمين وحدهم وإنما تهم كل اتباع الديانات السماوية والمنشغلين بمصير التراث الانساني والحضاري الذي تدخره القدس على مدى الخمسة الاف سنة المنصرمة.

حضرات السادة :

إن هذا التاريخ المديد للقدس الذي يمثل التاريخ الإسلامي ربعه على الأقل إذا قرىء بموضوعية وتجرد، فإنه يوقفنا على أن هذه المدينة كانت بالفعل فضاء التقاء وتعايش بين الأديان والحضارات والشعوب السامية وإنه لمن حقائق هذا التاريخ الذي كتب بلغات متعددة وبموضوعية أن التعصب الديني والنزعة العدوانية للاستئثار بالهيمنة على المدينة لصالح طائفة دينية واحدة كانا مصدر الأزمات والنكبات التي منيت بها القدس.

كما يشهد هذا التاريخ أن المسلمين، وحدهم، كانوا رمز التسامح واحترام أهل الكتاب والعمل بروح التناصف، وعلى سبيل المثال فالمسلمون هم الذين رفعوا الحظر الذي كان مفروضا من دولة بيزنطة على دخول اليهود إلى القدس طوال القرن السابع الميلادي، كما رفعوا نفس الحظر الذي كان مفروضا عليهم خلال حكم الصليبيين لبيت المقدس على مدى القرن الحادي عشر الميلادي.

وهكذا، سجل التاريخ أن المسلمين هم الذين فسحوا المجال أمام استيطان اليهود لبيت المقدس خلال القرنين المذكورين، فضلا عن أنهم أمنوا طرق الحج للنصارى إلى هذه المدينة، وأن سلوك المسلمين هذا اتجاه أهل الكتاب من نصارى ويهود ظل سلوكا واحدا عبر العصور لأنه نابع من عقيدة الاسلام نفسها التي تعتبر الرسالات السماوية دينا واحدا وإن تعددت شرائعه، فالله تعالى يقول في محكم تنزيله : «كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله».

وبهذا الإيمان الملزم، ارتقى المسلمون إلى المستوى الرفيع في تحقيق التسامح والاحترام لأهل الأديان الكتابية هؤلاء الذين وجدوا في ظل الحكم الإسلامي ما يدل فعلا على هذا الالتزام، وإن خير دليل على هذا التسامح لهو بقاء التعددية الدينية في القدس الشريف التي حكمها المسلمون على مدى الأربعة عشر قرنا، إذ لو اختار خلفاء المسلمين وأمراؤهم منذ البداية خطة كالخطة التي اتبعها فرناندو وايزابيلا في اسبانيا للقضاء على المسلمين نهائيا ومحو آثارهم أو كالخطة التي اتبعتها دول أوروبية أخرى ضد اليهود في فترات من التاريخ الحديث لما بقي في بيت المقدس أثر لكنيسة أو بيعة أو لساكنة من اليهود والنصارى.

ويقال نفس ذلك بالنسبة للبلاد الشرقية التي حكمها المسلمون وكانت الطوائف المسيحية الأورثوذوكسية تستوطنها فظلت محتفظة بهويتها إلى اليوم وظل المسلمون يحمونها من تعصب الطوائف المسيحية الأخرى في فترات معروفة من تاريخ الصراع بين الكنيستين.

وهذه حقيقة تاريخية لا تقبل المناقشة، والمؤرخون اليهود أنفسهم يشهدون على أن طوائفهم وجدوا في ظل الحكم الإسلامي الأمن والاحترام اللذين لم يجدوا لهما أثرا خارج البلاد الإسلامية على مدى عصور من التاريخ، حتى أن بعض هؤلاء المؤرخين اقروا بان اليهود عاشوا سواسية مع المسلمين في القدس الشريف، متمتعين بشبه استقلال ذاتي أو مشاركين في مجالس الشورى أو موظفين في إدارات الدولة ودواوينها في فترات معينة من التاريخ، بل إن هذا التاريخ يذكر أن من أمراء المسلمين من قام بإعادة بناء بعض الكنائس بعد هدمها، فضلا، عن السماح ببناء اخرى في ظل الحكم الإسلامي، كما يذكر أن أحد وفود الأمبراطور شارلمان إلى بيت المقدس قدم مفاتيح كنيسة القيامة والقبرالمقدس إلى المسلمين ثقة في التزامهم بصيانتها وتوقيرها وان الخليفة هارون الرشيد سمح لهذا الامبراطور ببناء كنيسة العذراء بالمدينة، فلا غرابة، إذن، أن نجد النصارى واليهود يفوضون للمسلمين ، أحيانا، رعاية معابدهم وصيانتها، فقد تولت إحدى الأسر المقدسية المسلمة خدمة مقام النبي داوود منذ أوائل العهد العثماني كما يشهد بذلك أحد فرمانات السلطان سليمان القانوني.

حضرات السادة :

هكذا نجد التاريخ يشهد بالسنة مختلفة على أن القدس في ظل التاريخ الإسلامي كانت فضاء لاحترام الديانات السماوية وأهلها وفضاء لثقافة وحضارة مشتركة، غير أن هذا الفضاء قد عرف في عصرنا هذا تحولا جذريا بالدخول في منعطف تاريخي ينذر بواحدة من تلك النكبات القديمة التي تجاوزها التاريخ الإنساني المعاصر واصبح الفكر الإنساني يمجها باعتبارها من مخلفات عصور مظلمة.

وإذا كان المغرب قد ضرب المثل على ذلكم التعايش والاحترام المتبادل بين أهل الأديان السماوية وأن ملوكه عبر العصور اعتبروا اليهود رعية لأمير المؤمنين يؤمن لهم ما يؤمن للمسلمين من أمن وكرامة فإن السلطات الاسرائيلية عند احتلالها للقدس سنة 1967 قد قامت بنسف حي المغاربة وتسويته بالأرض بعد ثلاثة أيام من الاحتلال ، فقط ، وهذا المثال لم نورده إلا على سبيل الإشارة إلى ما يكنه المتطرفون من اليهود من بغضاء وتنكر للقيم الدينية السماوية وكرمز، أيضا، إلى ما حدث لسكان القدس من المسلمين ويحدث لهم كل يوم جزاء على تسامحهم ومواقفهم الأخلاقية النبيلة تجاه اليهود عبر العصور.

ولذلك، فإن الاحتلال الاسرائيلي للقدس الشريف يعتبر بداية تحويل التاريخ المشرق بالنسبة لهذه المدينة من فضاء للقاء الأمن المطمئن بين الأديان والطوائف إلى فضاء مشحون بالتوتر والمنابذة بالعدوان.

وعلى الرغم من هذه السياسة الاسرائيلية التي رهنت حاضر القدس بالتهويد والاستيطان غير المشروع والاستهتار بالقرارات الدولية، فلا ينبغي لنا كقادة سياسيين أن نياس من العودة إلى الحوار للوصول إلى تحقيق سلام عادل ودائم تلتزم به جميع الأطراف المعنية ويسترجع الشعب الفلسطيني حقه المشروع في جعل القدس عاصمة لدولته المستقلة.

فالتاريخ يعلمنا أن كل أشكال الهيمنة والغطرسة وإحلال منطق القوة محل منطق العدل والإنصاف تظل مهزوزة متداعية للزوال بفعل النضال المشروع والكفاح المستميت في سبيل القضاء عليها وأن النصر حليفها - لا محالة - إذ لا يصمد في النهاية أمام متغيرات التاريخ إلا ما يقوم على المشروعية ويجنح إلى السلام ويؤثر التعايش الآمن بين الطوائف والجماعات على العيش في خنادق المواجهة والصراع.

حضرات السادة :

بهذا الأمل في استرجاع المشروعية والتطلع إلى الانصاف الذي ينبغي أن يهيمن علينا في كل لقاء أدعوكم إلى مناقشة موضوع هذه الدورة، متطلعين إلى تسليط المزيد من الأضواء على كل جوانبه واقتراح السبل الكفيلة بإحلال التواصل محل القطيعة والتوافق محل التخالف، معتقدين أن تعايشا حقيقيا بين ساكنة القدس ونشر ثقافة التسامح والحوار بينها بعد تخويل الشعب الفلسطيني كامل حقوقه المشروعة سيكفل لمدينة القدس مستقبلا آمنا تشترك في بنائه سواعد الجميع، كما تحقق ذلك في الماضي.

وفي عالم مثل عالمنا الذي قويت فيه عوامل الصراع العرقي والثقافي بفعل الاثرة وتحكيم منطق القوة نجد أنفسنا أحوج ما نكون إلى العقلانية والتسامح والتناصف وتعبئة النفوس بفضائل القيم الدينية السمحة.

وإن على رجال الفكر والدين في كل مكان وبالنسبة لكل الأديان السماوية أن يطلعوا بمسؤولياتهم في هذا المجال، معبئين وسائل الاعلام في التصدي للثقافة العنصرية ولدعوات التطرف الديني التي يمثل بعض اليهود أشدها شططا ويحلوا محلها ثقافة الحوار وتصحيح المفاهيم التي يشيعها الاعلام المنحاز لإسرائيل لأن الاعلام في عصرنا أول وسائل النضال والعمل المشروع.

فهذه إحدى المهمات المنوطة برسالة الفكر الذي تمثلونه والتي ستعزز على أفضل وجه ممكن عمل القادة السياسيين الذين يسعون كما نسعى إلى إرساء دعائم السلم والمشروعية في القدس الشريف.

وباعتبارها جزءا من الضفة الغربية المحتلة، وأن هذا الاحتلال لا يؤسس أي حق في الهيمنة عليها فضلا عن تهويدها والقضاء على هويتها العربية والإسلامية.

وفقكم الله ورعاكم والهمنا وإياكم السداد في القول والعمل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته».

ندوة القدس التي نظمتها أكاديمية المملكة المغربية تشدد على ضرورة التخلي عن سياسة الاستيطان والتهويد والانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة منذ 1967 .

(تتمة)

واعتبرت الوثيقة أن اتفاق واي بلانتيشن «على علته» باعث على الأمل في أن تتلوه خطوات تفضي إلى تضامن عربي وضغط دولي وحسن تفهم من محبي السلام الإسرائيلي وبتخلي اسرائيل عن سياستها المتعنتة حتى يكون «القدس الشريف فضاء للقاء والائتلاف وليس للقطيعة والاختلاف».

واكدت أن كافة المتدخلين عبروا عن اقتناعهم بأن المدينة المقدسة يجب أن تبقى مكان التقاء لا نقطة قطيعة «لأن ماضيها الحافل بظهور الديانات ونزول الرسالات الداعية إلى التراحم والتعاطف لا يؤهلها إلا لأن تكون كذلك».

وأشارت إلى اتفاق الجميع على أن هذا الأمل لا يمكن بلوغه في ظل الوضع الراهن «مادام الطرف القوي من الطارئين على هذه المدينة المقدسة يملي إرادته على الطرف الضعيف وهم سكانها الأصليون».

وشددت -في هذا السياق -على ضرورة «التخلي عن سياسة الاستيطان والتهويد والانسحاب الكامل من الأراضي المحتلة منذ عام 1967 والاعتراف للشعب الفلسطيني بحقه المشروع في أن يقيم فوق أرضه دولته الحرة المستقلة وعاصمتها القدس الشريف».

وافادت الوثيقة في تقييمها لاشغال هذا اللقاء العالمي أن المتدخلين أجابوا عن السؤال الذي طرحه صاحب الجلالة كموضوع لهذه الندوة كل من منظوره الأخص وتكوينه المتميز.

ولاحظت أن المداخلات تناولت الموضوع من الجانب التاريخي منذ نشأة المدينة المقدسة قبل آلاف السنين الى وعد بلفور «الذي أغرق المدينة وما حولها في بؤرة من أوحال من الخلافات والحروب، ومن الوجهة الدينية وحقوق ساكنة المدينة المقدسة وكذا من منطق رجال القانون الذين يقفون في رحاب المحاكم يدافعون عن القضايا الموكولة إليهم مستندين إلى القوانين المسطرة والأحكام المقررة ومقتضيات الشرعية الدولية التي لا تثبت للمغتصب حقا فيما اغتصبه بقوة وتملكه بقسوة وعنف».

واضافت الورقة أن المداخلات لم تغفل الحفريات الأركيولوجية في مدينة القدس وأن بعض التدخلات اتسمت بين حين وآخر بالعاطفة الهادئة والحمية الملتهبة «بيد أنها، جميعا، لم تخرج عن الوقار والاحترام اللذين تتسم بهما كل مناقشات الأكاديمية التي لا تروم سوى اجلاء الحقيقة واقرار الصواب».

الكشف عن انزيم يساعد في علاج البدانة

● قال علماء إنهم وضعوا أيديهم، أخيرا، على مفتاح اللغز الذي ظل يحير العلماء طويلا بشأن عملية تنظيم تكوين الدهون في الجسم، ومن شأن الاكتشاف الجديد الذي أعلنه العلماء أن يفتح الباب أمام علاج من يعانون من البدانة. وقال فريق من الباحثين - بمعهد جلادستون لأمراض الأوعية الدموية والقلب بجامعة كاليفورنيا - الذي قاد الدراسة انه تمكن من عزل انزيم يستخدمه الإنسان لتخليق الدهون. ويرتبط هذا الانزيم الذي يطلق عليه اسم (دي. جي. أي. تي) مع جزئيات أخرى لانتاج دهون تعرف باسم الجليسريدات الثلاثية التي تمثل اكثر من 95 في المائة من المحتوى الدهني في أنسجة جسم الإنسان. وقال: - روبرت فارس. الذي تولى الدراسة - بمعهد جلادستون بسان فرانسيسكو إن العلماء يعرفون الكثير عن هذا الأنزيم منذ عشرات السنين إلا أنهم عجزوا، تماما، عن عزله، وقال: إن هذا الاكتشاف الذي تنشره دوريات علمية مرموقة، اليوم، قد يتمخض عن إيجاد علاج للسمنة المفرطة.

تكاثر قردة نادرة في حديقة بريتوريا

● أصبح وصول مواليد جدد لفصيلتي قردة الليمور أو الهبار والقشة الأمريكية النادرتين يعني أياما بدون نوم لحارسة القردة في حديقة حيوان بريتوريا التي تولت إطعامهم والعناية بهم، ولما بدا فصل التوالد في حديقة حيوان بريتوريا كان بين المواليد الجدد مواليد من قردة الليمور أو الهبار والقشة الأمريكية وهما فصيلتان نادرتان معرضتان للانقراض. وتعين على الحارسة كارين كلويت أن تتخذ قرارا حاسما بشأن ما إذا كان في استطاعة الأمهات رعاية المواليد الجدد.

فبعد ثلاثة أيام أصبح من الواضح أن صغار قردة القشة التي تعيش في أمريكا الجنوبية معرضة للموت وكان لابد من انقاذها بسرعة، ولكن اثنتين من الصغار الثلاثة كانا أضعف من أن تبقيا على قيد الحياة. ولكن قردة الليمور كانت أكثر حظا وهي تعيش في مدغشقر وهي، أيضا، من الفصائل النادرة المعرضة لخطر الانقراض ووجدت كلويت أن الأم يمكنها رعاية مولودة واحدة، فقط ، وتعين عليها أن ترعى الاثنتين الأخرتين ومع الرعاية المناسبة والتغذية المستمرة أصبحت فرصة المواليد الجدد في البقاء كبيرة وعندما تنمو بما فيه الكفاية ستنقل من الحضانة للانضمام إلى بقية المجموعة.

ازدهار صناعة النسيج الاسرائيلية في بعض الدول العربية

● جنت صناعة المنسوجات الاسرائيلية أطيب ثمار «السلام» في الشرق الأوسط على نحو يفوق ما حققه غيرها من القطاعات فاقامت علاقات تجارية واستثمارية قومية مع العرب. وقال - يائير روتليفي - رئيس شعبة الملابس الجاهزة في اتحاد الصناعات الاسرائيلية : «ساهمت التغييرات الهيكلية في صناعة النسيج الاسرائيلية في دخولنا أماكن مثل الأردن ومصر والمناطق الفلسطينية حيث القوى العاملة الرخيصة التي تساعدنا على مواجهة المنافسة العالمية». وأوضح -روتليفي- ان أكثر من 25 شركة نسيج اسرائيلية نقلت قدرا من عملياتها إلى مناطق مجاورة ويتوقع ان تقتفي اثرها شركات أخرى مما أتاح للمنسوجات الاسرائيلية أسعارا تنافسية. وأخذت صادرات الملابس الجاهزة الإسرائيلية في الانتعاش بعد فترة من تباطؤ النمو ويتوقع الاتحاد نمو الصادرات بمعدل ثمانية في المائة إلى 1،1 مليار دولار هذا العام. وعزا رئيس شعبة الملابس الجاهزة صادرات المنسوجات إلى حجم الانفاق الرأسمالي البالغ 100 مليون دولار مما عزز كفاءة وانتاجية الصناعة المحلية وقلل من كثافة العمالة.

حول العالم

خبراء من تناول منعاطي الكحوليات للأسبرين

● حذرت إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية من يتعاطون الكحوليات بتوخي الحذر عند تناول مسكنات الألم مثل الاسبرين أو الاسيتامينوفين. كما وسعت الادارة من مجالات استخدام الأسبرين لدوره في منع أمراض القلب والسكتات الدماغية.

وقالت الإدارة إن من يتعاطون الكحوليات مرتين أو ثلاث مرات - يوميا - عادة عليهم التشاور مع الأطباء قبل تناول أية مسكنات للآلام. وطلبت أن تحمل تلك العقاقير تحذيرا مكتوبا بهذا الشأن. وقال مفوض الادارة الدكتور - ميتشل فريدمان - في بيان: «ضروري أن يعرف المستهلكون أن التعاطي المزمن للكحوليات مع تناول مسكنات الألام أو مهدئات الحمى يمكن أن يمثل خطورة على صحتهم». ويمكن أن تسبب منتجات، يدخل الاسيتامينوفين في تركيبها، أضرارا في الكبد كما تسبب منتجات يدخل الاسبرين في تركيبها نزيف في المعدة. ومن ناحية أخرى وسعت الادارة المجالات المسموح باستخدام الاسبرين فيها مثل أمراض القلب والسكتات الدماغية للرجال والسيدات، ويمكن أن يمنع الأسبرين تجلطات الدم التي تؤدي إلى الأزمات القلبية. وقالت شركة «باير كوربوريشين كونسيومر كير» إحدى شركات صناعة الأسبرين الكبرى في بيان: «تعترف إدارة الأغذية والعقاقير الأمريكية بقدرة الأسبرين على تقليل احتمالات الوفاة إذا تم تناوله عقب الشك في التعرض لأزمة قلبية لكن حسب ارشادات الطبيب». وأضاف الدكتور - راندي كوسلو - المدير في الشركة: «هذا التحذير المهني الجديد سيساعد في إنقاذ آلاف الأرواح وتقديم فوائد صحية جوهرية لملايين الناس الذين يتعرضون لأزمات قلبية أو سكتات دماغية».

نمور العالم تتضور جوعا وتتناقص

● تواجه نمور العالم شحا في الفرائس ينجم عنه تناقص أعدادها ويشكل خطرا على حياتها أكثر من الصيد الجائر. يقول - أولاس كرانث - الخبير بجمعية حماية الحياة البرية ومقرها نيويورك: «إن النقص الذي نشهده في عدد النمور يرجع، أساسا، إلى قلة الفرائس أكثر منه إلى قتلها». وأشار الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية إلى أن عدد النمور في العالم انخفض في القرن المنصرم بنسبة 95 في المائة، وأضاف - كرانث - إن قتل النمور يبدو كما لو كان المسمار الأخير في نعوش هذه الحيوانات. ولكن الصورة العامة لتقلص سكان العالم من هذه الحيوانات الماكرة ترجع إلى شح الفرائس. واستطرد كرانث يقول: إنه وزملاءه توصلوا إلى هذه النتيجة بعد دراسات مستفيضة للبيئة الطبيعية للنمور في مختلف أرجاء العالم. ويقدر الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية عدد نمور العالم بما بين 5000، 7000 نمر في مواطنها منها 3000 في الهند وحدها. بيد أن خبراء يحذرون من تناقص النمور بسبب زوال بيئتها الطبيعية واعتداءات الصيد الجائر. وكثفت منظمات عالمية للمحافظة على الحياة البرية هذا العام الذي يتزامن مع عام النمر في التقويم الصيني من جهودها لحماية هذه الحيوانات. يقول - كرانث - انه وزميله - برادلي ستيث - من الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية قد وضعا مثالا نمطيا يحاكي الحياة في مستعمرة لنمور آسيا. ويضيف: «يعطي المثال صورة لمستعمرة نمور وكيف تجري الحياة فيها ومدى تأثرها بالصيد غير المشروع وكيف تتأثر أيضا، بقلة الفرائس». ويقول: إنه كلما شحت الفرائس قل تكاثر النمور بدرجة كبيرة. وارجع ذلك إلى انخفاض نسبة بقاء المواليد على قيد الحياة ولان الأنثى تحتاج إلى مساحة واسعة لتربية الجراء هذا بالإضافة إلى انخفاض أعداد الإناث. ويقول: «بخلاف هذا، فإن النمور سريعة التكاثر». وتبدأ النمور في التكاثر في سن ثلاث سنوات، ويقول كرانث: «بالنظر إلى الأعداد الضخمة التي تم صيدها في القرن الماضي فإن النمور استطاعت التكاثر». ويشير إلى أن قاعدة النمور الغذائية تقلصت نتيجة لصيد الفرائس في الغابات والمحميات ويقول الصندوق العالمي لحماية الحياة البرية إن أكبر خطر يتهدد النمور الصيد غير المشروع واعتداء الانسان على بيئتها الطبيعية والاتجار في أعضائها لاستخدامها في صناعة أدوية صينية. يقول كرانث: «يتم صيد الحيوانات بواسطة فخاخ وطرق أخرى. ورغم أن الغابات لم تحدث بها أضرار. «فإنها خالية من الفرائس وبالتالي خالية من النمور. ويشير إلى أن نتائج مشابهة توصل إليها خبراء بالحياة البرية في الشرق الأقصى بروسيا وجنوب شرق آسيا. ويطالب كرانث ببحث مشكلة الصيد غير المشروع لفرائس النمور وهذا يعني تخصيص مناطق لتتكاثر فيها وتتوافر فيها الحماية اللازمة لقاعدتها الغذائية .

الكينيون يخوضون معركة ضد نهب غاباتهم

● يتعلق محتجون كينيون بالأشجار ويرددون شعارات ويشكلون متاريس بشرية. ولكن شرطة مكافحة الشغب تقتحم صفوفهم وتسحبهم بعيدا حتى تستطيع الجرافات المرور. مثل هذا المشهد شيء عادي في أوروبا أو أميركا الشمالية حيث تلجأ جماعات الخضر إلى أسلوب «العمل المباشر» لمنع مشروعات الطرق وأماكن انتظار السيارات ومجمعات المكاتب من التعدي على الطبيعة. ولكنه منظر غريب في إفريقيا حيث لا يعتبر إنقاذ كوكب الأرض قضية ملحة أمام كد الملايين للحصول على لقمة العيش. البيئيون الكينيون يحتجون لاعتداء مقاولين على غابة كارورا شمال غربي العاصمة نيروبي حيث بدأوا في اقتلاع الأشجار لتمهيد منطقة سيقام فيها مجمع سكني فاخر. ويزيد حنق المتظاهرين وهم خليط من سكان الأحياء العشوائية والبيئيين وأعضاء المعارضة البرلمانية وأثرياء من المنطقة لما أسموه تفشي الفساد في دوائر الحكومة العليا المسؤولة عن حماية غابات كينيا. ومنذ إنشاء نيروبي قبل 100 عام كانت الغابة تشكل حزاما شبه دائري حول الأطراف الشمالية للعاصمة. ولكنها بدأت تتآكل لافساح الطريق لبناء سفارات وبيوت فاخرة لدبلوماسيين ومزارع للبن.

وحتى مقر برنامج الأمم المتحدة للحفاظ على البيئة يقع في منطقة كانت تغطيها الأشجار. وفي غابة جبل كينيا تتعرض أشجار الكافور للانقراض وعلى ساحل المحيط الهندي تواجه أشجار استوائية خطرا مستديما . وتنمو أشجار باسقة من سلالات متنوعة في غابة كارورا حيث تعيش حيوانات نادرة من القرود والظباء ومئات الأنواع من الطيور.

الجالية العربية و الإسلامية و الانتخابات الأمريكية

● مع كل انتخابات امريكية، خاصة، الاشتراعية منها، تطرح على مستوى فعاليات ومؤسسات الجالية العربية والإسلامية، إشكالية التصويت والانتخاب، هل يتم التصويت على الشخص أم على الحزب كبرنامج؟ ثم هل نساند المترشح العربي أو من ذوي أصول عربية مهما كانت مواقفه، ودون الأخذ بعين الاعتبار ميوله، وانحيازه ضد القضايا العربية والإسلامية؟ حيث أن البعض منهم. وإن قل عدده - لايرقب فينا إلا وذمة، ومعروف بمواقف أسوء، حتى من أعضاء الكونغرس المتحاملين على كل ماهو عربي واسلامي.

ويتزعم جيمس زغبي رئيس - المعهد العربي الأمريكي - فكرة التنقيب عن الأعضاء ذوي الأصول العربية ومحاولة دعمهم ماليا، وإمدادهم بالمتطوعين في الحملات الانتخابية بغض النظر عن الأحزاب التي ينتمون إليها، ومهما كانت مواقفهم، ثم التدرج بهم عبر الاحتكاك والمتابعة إلى مستوى التجارب ودعم القضايا العربية والاسلامية، حيث يعتقد اننا بصدد بناء جالية ومجتمع وليس بتشكيل حزب سياسي يحظى فيه الموقف حيزا بحصة الأسد، بينما يرى فريق آخر أولوية مراعاة وتقدير الموقف قبل النظر إلى الأصول العرقية، لأن ماتحتاجه الجالية هو دعم قضاياها وتعزيز موقعها وموقفها، ويحاول تفادي منزلق جماعة السود الذين حبسوا أصواتهم على الحزب الديمقراطي، مما أدى بهذا الأخير إلى تجاهل مطالبهم، وتهميش قضاياهم بعد ضمان الصوت الانتخابي لحسابه، ويرفض هذا الفريق التسليم وتبني خيار المراهنة على طرف بعينه، وإنما يخضع الصوت للموازنات وتقدير المصلحة، ثم يربط الصوت، دائما، بمقابل على صعيد المواقف والرؤى، حتى يمكنه من ممارسة الضغط على أعضاء الكونغرس، اما أن نصوت من أجل التصويت والمشاركة الشكلية، فهذا غير وارد لديه.

وعلى صعيد آخر يسود - حاليا - شبه إجماع داخل أوساط الجالية حول التركيز والتوجه أكثر وبفعالية نحو استيعاب القضايا المحلية، بحكم خصوصية المجتمع الأمريكي الميال إلى الانكفاء على انشغالاته المحلية بشكل ملفت للانتباه، ولايكاد يولي اهتماما يذكر بجيرانه من الدول، فما بالك بالدول العربية والإسلامية، وقد نبهت فعاليات ومؤسسات الجالية في الفترة الأخيرة إلى هذا البعد المحوري في الحياة السياسية الأمريكية، والذي يمكن اعتباره حجر الزاوية في الحراك السياسي داخل الولايات المتحدة، والمدخل الأساسي لكسب المواطن الأمريكي.

وحسب جيمس زغبي - رئيس المعهد العربي الأمريكي - فإن الفعالية في المشاركة السياسية لازالت تراوح مكانها ولم تتعد حدود المشاركة والمساندة، في حين أن مقتضى ميكانيزمات التحرك السياسي الأمريكي يتطلب التعود والتمرن على عمل اللوبيات. وهذا لا يتأتى إلا عبر الاحتكاك باعضاء الكونغرس على مستوى مناطق تواجد الجالية، والتطوع في الحملات الانتخابية، ثم محاولة إنماء هذه العلاقات، ومتابعة القضايا المحلية، وبعد هذا على رأس التحديات المطروحة على أجندة فعاليات ومؤسسات الجالية في مرحلة مابعد هذه الانتخابات، وإلى أن تسد مثل هذه الثغرات، يبقى للجالية حظوظ كبيرة في ترجيح مترشح على آخر في عدد من الولايات التي تحظى بتواجد كبير وقد سبق لأفراد الجالية العربية والإسلامية في ولاية [illegible] من إنجاح أحد المترشحين الذي يعد - حاليا - من أكثر العناصر في الكونغرس تفاعلا ومساندة للقضايا العربية والإسلامية، والاحتمال وارد بقوة أن يحافظ على عضويته هذه المرة، وهو مايستدعي تثمين هذه المكتسبات و[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

(والذين آمنوا أشد حبا لله) الآية.

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وأصحابه أجمعين.

إخواني أخواتي..

سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، صفحة الشباب تجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حببه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين احبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :

(وإن هذا صراطي مستقيما،فاتبعوه ولاتتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون) .

صدق الله العظيم.

دعاء

اللهم انصرنا فإنك خير الناصرين وافتح لنا فإنك خير الفاتحين واغفر لنا فإنك خير الغافرين وارحمنا فإنك خير الراحمين وارزقنا فإنك خير الرازقين، واهدنا ونجنا من القوم الظالمين، وهب لنا ريحا طيبة كما هي في علمك وانشرها علينا من خزائن رحمتك واحملنا بها حمل الكرامة، مع السلامة والعافية في الدين والدنيا والآخرة يا أرحم الراحمين يارب العالمين إنك على كل شيء قدير.

حديث نبوي

عن خزيمة بن ثابت عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

اتقوا دعوة المظلوم فإنها تحمل على الغمام ويقول الله عز وجل : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين .

في رحاب الله

إعداد الأستاذ: عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمم إحسانه بما أقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيد الخلق أجمعين محمد صلوات الله عليه وعلى اله الطيبين.

يقول الله تعالى في محكم التنزيل:

* للذين أحسنوا الحسنى وزيادة * [يونس/26].

فالحسنى هي الجنة، والزيادة هي النظر إلى وجهه الكريم، هكذا فسر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم هذه الآية الكريمة من سورة يونس، وكذا الصحابة من بعده كابوبكر وحذيفة وابن عباس وأبو موسى الأشعري رضي الله عنهم.

روى مسلم في صحيحه عن صهيب قال: قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم: (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) [يونس،26]؛ قال: «إذا دخل اهل الجنة: الجنة، وأهل النار: النار، نادى مناد: ياأهل الجنة، إن لكم عند الله موعدا ويريد أن ينجزكموه فيقولون ماهو؟ الم يثقل موازنينا، ويبيض وجوهنا، ويدخلنا الجنة، ويجرنا من النار؟ فيكشف الحجاب فينظرون إليه، فما اعطاهم شيئا أحب إليهم من النظر إليه وهي الزيادة».

وفيما يتعلق بالرؤية لأهل الجنة مصداقا لقوله تعالى: (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) [المطففين/15] . قال الشافعي رحمه الله: «لما أن حجب هؤلاء في السخط، كان في هذا دليل على أن أولياءه يرونه في الرضا». والأحاديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم الدالة على الرؤية فمتواترة، رواها أصحاب الصحاح والمسانيد والسنن وقد روى أحاديث الرؤية في الدار الآخرة نحو ثلاثين صحابيا رضي الله عنهم جميعا.

عن جرير بن عبدالله البجلي، قال: «كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة اربع عشرة، فقال: إنكم سترون ربكم عيانا، كما ترون هذا، لاتضامون في رؤيته». اخرجه البخاري ومسلم في الصحيحين والطبراني في «الكبير» والحميدي في «مسنده».

واتفقت الأمة على أن الله تعالى لايراه أحد في الدنيا بعينه، ولم يتنازعوا في ذلك إلا في رسول الرحمة محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ خاصة. واختلف الصحابة رضي الله عنهم في هذا الأمر. عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: إنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعينه. وروى عطاء بن أبي رباح: أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بقلبه. روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل رأيت ربك؟ فقال: «نور أنى لي أن أراه » وفي رواية «رأيت نورا».

فالله عز وجل من أسمائه الحسنى النور كما جاء في الحديث النبوي: «حجابه النور لو كشفه، لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه» رواه مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

فلما قال الرسول صلى الله عليه وسلم لأبي ذر «رأيت نورا» انه رأى الحجاب وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم «نور أنى لي أن أراه» فالنور الذي هو الحجاب يمنع من رؤيته وهذا صريح في نفي الرؤية كما قالت عائشة رضي الله عنها قالت لمسروق: من حدثك أن «محمدا رأى ربه فقد كذب» وهذا لكمال الله تعالى وعظمته وبهائه سبحانه وتعالى وهو العزيز الذي حجب نفسه عن خلقه في سرادقات عزه وهو القائل في محكم التنزيل (ولايحيطون به علما) [طه/110].

فالله تعالى، يرى ولايدرك، كما يعلم ولايحاط به علما، وهذا مافهمه الصحابة والأئمة من قوله تعالى (لاتدركه الأبصار) [الأنعام/103] وهذا مايفسر قول الله تعالى لنبيه موسى عليه السلام. (لن تراني) الآية. ولم يقل: إني لاأرى أو لاتجوز رؤيتي.

ولكن المراد - والله أعلم - أن الرؤية والإحاطة والإدراك في هذه الدار غير ممكنة للعجز والضعف لذلك فالله تعالى أعلم موسى عليه السلام أن الجبل الذي هو جماد لم يثبت لرؤيته في هذه الدار فكيف للبشر الذي هو أضعف؟

أما الرؤية والإحاطة والإدراك في الدار الآخرة هو ماتفسره الآية الكريمة (وجوه يومئذ ناضرة، إلى ربها ناظرة) [القيامة/23،22] قال ابن عباس رضي الله عنهما: تنظر إلى ربها نظرا.

وهذا قول كل مفسر من أهل السنة والحديث.

واقتضت حكمة الله تعالى وعلمه أن تكون الرؤية في الدارالآخرة التي هي دار الجزاء لما قدمناه من أعمال، فالدار الآخرة بخلاف الأولى، فالله جل جلاله هيأ عباده المخلصين لرؤيته ومعرفته وإدراكه والله أعلم.

وحدته سبحانه تتراءى في بديع صنعه فحيثما توجهت ببصرك في أعلى الآفاق في رحابته وسعته إلى أدق جزئياته وأعماقه الخفية فالصورة واحدة متكاملة في وحدتها وجمالها ورونقها وصيرورتها وحفظها.

فسبحان الذي له ملكوت كل شيء.

من آيات الله في الخلق أن جعل التناسق في كل مكونات هذا الوجود فهاتين صورتين تظهران حكمة الله في الخلق في ملكوته، فهذه النجوم التي تظهر في الصورة رقم (1) هي عبارة عن عوالم كبرى من المجموعات اللامتناهية وهي تخضع لمنظومات دقيقة في تالفها وحركتها ومستقرّها.

بينما الصورة رقم (2) فهي تبين ذلك العالم الخفي المتناهي الصغر في أدق جزئياته والزاخرة بآيات عجيبة في ملك لاينتهي، وفي كل الأبعاد فهذه صورة مكبرة بنظام إلكتروني متقدم نحو 5 ملايين مرة وهي لجزيء من ذرة متناهية الصغر. ويظهر التناسق البديع في مكوناتها . وما بين الصورتين تالف محكم .

الإسلام دين الفضائل والمثل العليا

بقلم: للا مريم الإدريسي العزوزي

إن كان الصدق رأس كل فضيلة فالكذب تنشأ عنه كل رذيلة، فلا عجب أن جعل الله الكذب منافيا للإيمان كما قال تعالى: (إنما يفتري الكذب الذين لايومنون بآيات الله، وأولئك هم الكاذبون) سورة النحل/ الآية: 105.

فمن الخطر استعمال الكذب في القول والفعل، وفي البيع والشراء، وفي العهود والمواعيد كماهو شائع في مجتمعنا، لأنه من اقبح الذنوب والمعاصي واعظمها افة على المؤمن وعلى دينه لأنه موجب للعنة الله، التي تقود إلى النار، لقوله (ص): (وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار ومازال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا) «متفق عليه». والكاذب مهما حاول تغطية نفسه فلابد أن يكشفه الله عاجلا أو آجلا.. وبعد أن يعرف عنه الكذب، يزهد فيه الناس ويكرهوا صحبته، ويشكو في كل قول يصدر منه أو عمل يدعو إليه، ثم يصبح في المجتمع كالعضو الأشلّ لاينتفع به ولايعتمد عليه.

وللكذب آثار سيئة لو علمها وعقلها الكاذبون لأقلعوا عن كذبهم وعادوا إلى ربهم.

قال عليه السلام: (كبرت خيانة أن تحدث أخاك حديثا هو لك به مصدق وأنت به كاذب) «رواه أحمد والطبراني بإسناد جيد».

سجادة حائطية إيرانية نادرة تشتمل على سورة الرحمن كاملة

التربية الإسلامية العملية ووجوب العناية بها في المدارس

اعداد الأستاذ:
عبدالرحمن بن محمد الباقر الكتاني
نائب الامين العام لرابطة العلماء
بولاية الرباط وسلا سابقا

في محاضرة ألقاها سيادته بمدينة سلا - سنة 1982.

سادتي سيداتي،
السلام عليكم ورحمة الله،

وبعد فقد جمع الله في الاسلام ما افترق في غيره من الأديان، ووقع الاتفاق من جميع المنصفين، علما، أنه الدين الذي دعا إلى الكمال في جميع مظاهر الحياة دعوة لم يسبقه إليها دين من الأديان، ووضع له أسسا محكمة لايمكن أن تاتي عليها الزوابع والأعاصير، ولايمكن للبشرية أن تصل إلى السعادة الحقيقية إلا عن طريقه، وبواسطة تعاليمه. وبديهي أن الوسيلة الوحيدة التي توصل إلى ذلك الكمال هي العلم، ثم العمل بالعلم، لأن العلم بدون عمل لا قيمة له سواء كان دنيويا أم أخرويا فالازدهار الاقتصادي لايمكن أن يتم إلا بالتفنن في العلوم الدنيوية، ومواصلة العمل بها بل ومضاعفة ذلك العمل، وهو كما نرى سبب عظمة عدة دول، وإحرازها على مركز القيادة في المجال الدولي، والأمر، كذلك، بالنسبة للعلوم الأخروية التي تجمع لصاحبها بين السعادات الدينية والدنيوية والأخروية.

والعمل بالعلم شاق وعسير لابد له من تربية، والتربية لابد لها من أساتذة مقتدرين يجيدون فنونها العديدة إجادة كبرى.

وسوف لا أتحدث، اليوم، عن التربية الإسلامية الخاصة العملية التي كان يقوم بها أساتذة التصوف الإسلامي النقي الطاهر بمراكزهم العامة والخاصة، لأن ذلك يطول وإنما أتحدث عن التربية الإسلامية العملية العامة، ووجوب العناية بها في المدارس لضرورة الحاجة إليها في عصرنا هذا أكثر من غيره.

التربية العملية ضرورة من ضروريات الحياة مافي هذا شك ولاريب، والبيت هو أول مدرسة للطفل يجب أن يتعلم فيها المبادئ الأولية للتربية الإسلامية إذا كان مديروه جديرين برتبة الأستاذية الحقة، والمدرسة هي افسح مجال لتلقي التربية العملية فعلى أساتذتها يتكون التلميذ، وبالروح التي ينفخونها فيه يستطيع أن يخوض غمار الحياة. ومشكلة تربية التلميذ تربية إسلامية عملية هي مشكلة المشاكل في عصرنا الحاضر، ولقد أثبت التاريخ كما في كتاب الغارة على العالم الإسلامي أن الأجانب حينما فشلوا في الحرب الصليبية على يد بطل الإسلام صلاح الدين الأيوبي، رحمه الله، اتفقوا في مؤتمر عقدوه خصيصا للبحث عن طريقة جديدة لحرب الإسلام فانعقد إجماعهم على محاربته مرة أخرى بواسطة الثقافة بعد أن يفصلوها عن الروح الإسلامية التي كانت مسيطرة عليها طيلة عصر الإسلام الزاهرة، ويمكننا أن نقول أنهم نجحوا في حربهم هذه نجاحا لم يكونوا يحلمون به فاصبحوا بعد أن استعمروا البلاد الإسلامية أساتذة لأبنائها، وقادة لنهضتها، يوجهونها كيف شاءوا وأنى شاءوا، وحرصوا على تنويع برامج الثقافة، ليكونوا جيلا مختلف النزعات، مشتت الأفكار، كل واحد من أفراده يعتز بنوع ثقافته، ويعتقد أنه أفضل من غيره، إن لم يعتقد أن غيره لا قيمة له، وضاعف النكبات عليه انعدام التربية الإسلامية العملية، في المدارس التي أسسها الاستعمار لأبناء المسلمين، فاصبح الوجود الإسلامي مهددا بالأخطار في اكثر البلاد الإسلامية . واعتقد أن الوسيلة الوحيدة لانتصارنا في مقاومة هذه الحرب الصليبية الجديدة، هي مراجعة برامج الدراسة الحالية وتعديلها تعديلا تتقوى فيه المواد الإسلامية تقوية كبرى وتصبغ فيه المواد التي يقال عنها انها عصرية بالروح الإسلامية تلك الروح التي كانت موجهة لحياة المسلمين العلمية والعملية أيام ازدهار الإسلام بمصر وسوريا والعراق وتركيا والاندلس والمغرب، وليس غير التوجيد (بمعناه الإسلامي الكامل) يستطيع أن ينشىء لنا جيلا موحدا في التفكير، منسجما في الاتجاه، معتزا بإيمانه ومتمسكا بشريعة رسوله، وآخذا من العلوم الحديثة مايستطيع به أن يبز مهندسي المانيا وروسيا وأمريكا الحاليين في جميع اختراعاتهم ونظرياتهم ويعوقهم بالتربية الإسلامية التي تمنع أصحابها في استعمال اختراعاتهم الفتاكة ضد إخوانهم البشر وإن بلغ الخلاف فيما بينهم مابلغه.

أما الذين اختلفت مناهج ثقافتهم فتبعها اختلاف مناحي تفكيرهم ومظاهر أعمالهم فيمكن أن يعالجوا بالدروس والمحاضرات، التي يجب أن تلقى بواسطة الإذاعة والتلفزيون، وأن الدم الإسلامي الذي يجري في عروقهم منذ اكثر من ثلاثة عشر قرنا لكفيل بأن يقضي على الفوارق التي أوجدها الاستعمار بينهم ويقارب بين وجهات أنظارهم وسيعتمد التعديل الجديد في جملة مايعتمد على إيجاد مدارس كثيرة للأساتذة والمعلمين المثاليين، الذين يدرسون كتاب الله وسنة رسوله، دراسة مستفيضة، فيستمدون منها الإيمان الكامل - والعلم الصحيح والتضحية الهائلة - والتربية الرشيدة، فهؤلاء وأمثالهم من رجال التعليم القويم الموجودين، الآن، هم الذين سيحققون آمالنا في الجيل المسلم الصاعد.

ومعلوم أن تكوين الفرد وسيلة لتكوين الأسرة، وتكوين الأسرة وسيلة لتكوين المجتمع.ولاخير في مجتمع لاتسوده الآداب الإسلامية، والأخلاق الفاضلة ومن أجل ذلك أهيب باساتذة المدارس ومعلميها الحاليين - آنذاك - أن يكونوا مثلا عليا للمسلم الكامل سواء في المدرسة، او في الشارع، أو في البيت، لأنهم في نظر تلاميذهم خير من يقتدى بهم، وأولى من يركن إليهم.

فإذا كان الأستاذ حسن الخلق مبتعدا عن كل مايخل بشرفه ماسكا لسانه عن الباطل لايتكلم بما لايعنيه، تاركا المراء والجدال، واللعن والفحش، والسب وبذاءة اللسان، والمزاح الباطل، والسخرية والاستهزاء، وإفشاء السر، والوعد الكاذب واليمين الفاجرة، والغيبة والنميمة، والغضب والحقد، والحسد والطمع، والشهرة، والرياء، والكبر، والعجب، والاختيال والغرور كان تلامذته نموذجات حية للمسلم الكامل، وإذا كان الأستاذ مومنا بان الإسلام دين صالح لكل زمان ومكان، دين العلم والمعرفة والرقي والعمران، يدعو إلى استكشاف مجاهل الأرض، ومجاهل الفضاء الكوني ويؤنب المسلمين حيث لم يسبقوا غيرهم إلى هذه الميادين، أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وماخلق الله من شيء، كان تلامذته معتزين بإسلامهم، متمسكين بتعاليم نبيهم.

وإذا كان الأستاذ مومنا بان اللغة العربية هي لغة البلاد الرسمية، وهي اللغة الراقية، التي تتوفر على كثير من العناصر التي تضمن خلودها ومسايرتها للقرن العشرين واستغنائها عن غيرها ومن أجل ذلك لايمكنه أن يلقن لتلاميذه غيرها في مرحلتهم الابتدائية، او أن يلقن لهم العلوم الرياضية والطبيعية بلغة أجنبية في المرحلة الثانوية لئلا يعطي البرهان على فقر لغته. فإن تلاميذه سيكونون عربا احرارا وابناء بررة.

وإذا كان الأستاذ يعتقد أن الوطنية الحقيقية هي التمسك بدين الوطن، والموت في سبيل دين الوطن، والورود من معين علم الوطن، والاعتزاز بتاريخ الوطن، وإضافة صفحات أخرى ذهبية لتاريخ الوطن، والتحدث بلغة الوطن، والافتخار تمجيد عادات الوطن، والمحافظة على عرض بنات الوطن، مبتعدا بذلك عن الاعتقاد بان الوطنية هي حب هذا التراب، فقط، الذي تقلنا أرضه، وتظلنا سماءه، فإن تلاميذه يكونون وطنيين حقيقة لامجازا، بل ويدعون إلى هذه الوطنية غيرهم.

وإذا كان الأستاذ يعتقد أن المسلمين الأولين ما انتشروا في الدنيا، حاملين مشعل النور والمعرفة، إلى الشعوب الجاهلة، فعلموها بعد جهل ورفعوها بعد ضعة إلا في الوقت الذي كانوا متمسكين فيه بدينهم مهتدين بهدي نبيهم، ويلقي هذه الحقيقة لتلاميذه في دروسه ضاربا الأمثلة بعدة أقطار إسلامية، ومنها المغرب الذي لم يكن شيئا مذكورا إلا بفضل الإسلام فإن تلاميذه يصيبهم زهو وافتخار ويبشرون بهذه الحقيقة التاريخية في أوساطهم.

وإذا كان الأستاذ يعمل على إحلال الشريعة الإسلامية محل القوانين الوضعية، ويرى ضرورة اتحاد الأقطار الإسلامية، في السياسة والاقتصاد والتشريع، ويشارك بنصيبه علانية في هذا الاتحاد فإن تلاميذه سينشؤون منحرفين على عودة مجد الإسلام إلى ماكان عليه في عصوره الزاهرة، وأحقابه السعيدة.

وإذا كان الأستاذ يرى وجوب اصلاح السينما والتلفزيون وتطهيرهما من كل مايخالف الإسلام ويقاطع الصحف الدخيلة، والمجلات الخليعة، وينادي بضرورة مكافحة الفقر بالعناية بجمع الزكاة. وتوزيعها على الاصناف الثمانية وفقا لأمر الله بعد تنظيمها تنظيما عصريا، ويقاطع كل إنتاج أجنبي يقف حجر عثرة في سبيل ازدهار اقتصاد بلاده، ويبتعد عن جميع المكيفات والمفترات التي انتشرت في عدة أوساط، فإن تلاميذه سيمثلون الفضيلة في أجلى مظاهرها، وأسمى معانيها.

وإذا كان الأستاذ يعتقد أن الفلسفة الإسلامية فلسفة قائمة بنفسها لاتعتمد على الفلسفة اليونانية أو غيرها، وإنما تعتمد على كتاب الله وسنة رسوله كما حققه ائمة الفلسفة الإسلامية وأن لقاءها مع الفلسفة اليونانية في عصر الأمويين وعصر العباسيين، إنما كان القصد منه إنقاذها من الاضمحلال وتصويب مايستحق التصويب منها وتزييف مايستحق التزييف وياتي على ذلك بالبراهين التي لاتقبل النقض فإن تلامذته يعتزون بإسلامهم ويستطيعون محاججة الأساتذة الأجانب الذين يعتمدون على النظريات الفلسفية اليونانية وغيرها ويقررونها لهم قاصدين تشكيكهم في دينهم وفلسفتهم.

وإذا كان الأستاذ يؤم تلاميذه في الضلال بعد أن يشرح لهم فضائلها وأسرارها بعناية فائقة تماثل على الأقل العناية التي يعطيها لدروس الحساب (ويوجد منشور لوزارة التهذيب الوطني - آنذاك - في العناية بالصلاة نرجو أن تلزم المدارس بتطبيقه) فإن الصلاة تصبح جزءا من حياتهم اليومية لايمكنهم أن يعيشوا بدونها وبذلك يبقون على صلة دائمة بربهم، وهذه الصلة تحول بينهم وبين الأضرار بمجتمعهم إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر.

وبعد، فالاتصاف بتلك الأوصاف، وإعلان هذه الأفكار، من طرف الأساتذة والمعلمين، في قاعات الدروس والمحاضرات، ودعوة تلاميذهم إلى الاتصاف بها واعتقادها، والدفاع عنها، ومعالجة المصابين منهم باضدادها معالجة متواصلة بحكمة ومهارة، والتاكيد لهم بان الانحراف عنها موجب للرسوب في الامتحان، وعناية مفتشي وزارة التربية الوطنية بها هي في نظري - التربية الإسلامية العملية الحقة، وبها وحدها يمكننا أن نوصف باننا معتنون بالتربية الإسلامية العملية، فما علينا إلا أن نشرع في العمل إذا أردنا المحافظة على الوجود الإسلامي والعربي بهذه البلاد، ولنا وعد قاطع من الله سبحانه وتعالى بالنصر إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ولن يخلف الله وعده.

أخرج مسلم وغيره عن أبي هريرة (ض) أن رسول الله قال: من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لاينقص ذلك من أجورهم شيئا، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من اتبعه لاينقص ذلك من آثارهم شيئا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

سلا 26 رمضان 1982.

كيف نحمي حق المؤلف من القرصنة ؟

● (مداخلة للسيد رئيس التحرير في اليوم الدراسي الذي نظمته وزارة الاتصال بتعاون مع النقابة الحرة للموسيقيين خلال شهر أكتوبر 1998 بمسرح محمد الخامس عن قرصنة حقوق المؤلفين)

ايتها السيدات.....
ايها السادة.....

ونحن بصدد الحديث عن قرصنة حقوق المؤلف اتوقف عند راي بعض الفقهاء والمهتمين بقضايا الملكية الفكرية وحقوق المؤلفين، فلقد اطلقوا على القرصنة الفكرية وصف السرقة لما ينطوي عليه هذا الفعل من انتحال وغصب وإيهام للناس بأن ما فعله هذا القرصان بسطوه على عمل غيره إنما هو عمل عادي وطبيعي وليس سرقة. ونحن نعلم أن السرقة الفكرية تقع على امور معنوية ليست مادية تتميز بخصائص الملكية المعنوية التي تختلف عن الملكية المادية التي كان الشارع ينص عليها بقطع اليد.

وقالوا :إن الحق الأدبي لصيق بصاحبه ولا يجوز التنازل عنه او إسقاطه او الحجر عليه..واكدوا ان حماية الملكية الفكرية من كل سطو ظالم هو ضرورة للحفاظ على مصلحة المجتمع في الانتفاع بالإبداع والابتكار.

واضافوا : ان حماية الحق المالي للمؤلف ، فضلا ، عن المعنوي يشجع الابداع، واكدوا ان السرقات وقرصنة إنتاج الآخرين هي جرائم تمس الشرف وتهدر صفتي الصدق والأمانة.

إن من يسرق فكر الآخرين وينسبه لنفسه هو مرتكب للزور ومغير للحقيقة والواقع وهو منتحل لعمل ليس له كذبا وبهتانا.

وفي هذا الباب تندرج قرصنة الأعمال الفنية ونقلها واستنساخها على اشرطة الكاسيت بمئات والاف النسخ الشيء الذي يحرم مبدعها ومنتجها الاصلي من حقوقه.

و ما نشاهده في غدواتنا وروحاتنا على ارصفة الشوارع والأزقة من أكداس الاشرطة المستنسخة بدون قانون لهو دليل على مدى جراة القراصنة على السطو والعبث بحقوق المؤلفين من غير رادع يقول لهم:قفوا عند حدكم.

لقد تتبعت يوما ندوة تلفزيونية في القناة الثانية تناولت موضوع -حقوق المؤلف وتعرض اعماله للقرصنة-وتعرض المشاركون في الندوة للحديث عن القرصنة في مجال اشرطة الكاسيط، وتبادل المؤلفون وناشرو الموسيقى التهم فيما بينهم وكلاهما حاول الاستدلال بنصوص "القانون"واي قانون هذا ؟القانون وللاسف الذي يتم التحايل عليه ، احيانا ، لتمرير المنافع والمصالح الشخصية والسطو على حقوق الآخرين .إن السرقات الأدبية والفنية موضوع ذو حدين فهو من ناحية يعد من الجرائم التي تمس الشرف، والتي إذا ما ثبتت يجب إيقاع العقاب المناسب الرادع باصحابها لانها تحطم كل المعاني التي ينبغي ان يتحلى بها الانسان وفي مقدمتها الأمانة والصدق، حيث يقع في جرائم النصب والسرقة والكذب، وهو من ناحية ثانية، يجب تحديد السرقة الأدبية ووضع المعيار الدقيق الذي يتم به التقويم حتى تتفادى بذلك الأحكام العشوائية المرتجلة.

ايتها السيدات.. ايها السادة:

إننا هنا ،الآن،بصدد البحث عن الطريقة العملية لحقوق المؤلفين من القرصنة ، ولابد من التشبث بالنصوص القانونية التي شرعها المشرع المغربي في ظهير 29 يوليوز 1970التكون لنا عونا وظهيرا نتوصل بواسطتها إلى حماية المؤلف المغربي من سرقة إنتاجه. ففي الباب الثامن من الظهير الشريف الخاص بالاجراءات والعقوبات الفصل 56 جاء فيه:

كل مس بالحقوق الأدبية والمادية المبينة في هذا الظهير الشريف يعاقب عنه بالفصل 575 وما يليه إلى الفصل 579 من القانون الجنائي.

وجاء في الفصل 57 من الظهير الشريف:

يصدر رئيس محكمة السدد بناء على طلب المؤلف كل إنتاج فكري تضمن حمايته بموجب هذا الظهير الشريف او طلب ذوي حقوقه الامر بحجز النظائر التي يعتبر إصدارها بمثابة إعادة نشر غير مشروعة لهذا الانتاج.

وجاء في نفس الفصل57:

ويجوز لرئيس المحكمة الاقليمية ان يصدر طبق نفس الكيفية الأمر بما يلي:

1) توقيف كل طبع تجري مباشرته ويرمي إلى إعادة نشر مؤلف ما بطريقة غير مشروعة.

2) القيام ولو خارج الساعات المقررة في الفصل 64 من الظهير الشريف الصادر بمثابة قانون المسطرة الجنائية بحجز النظائر المعتبرإصدارها بمثابة إعادة نشر غير مشروعة للمؤلف التام او الجاري طبعه وكذا المداخيل المنجزة والنظائر المستعملة بطريقة غير مشروعة.

3) حجز المداخيل المتاصلة من الأعمال المخلة بحقوق المؤلف والرامية إلى إعادة نشر انتاج فكري او تمثيله او إذاعته باية وسيلة من الوسائل.

ها انتم ترون انه من خلال العرض القصير لهذه النصوص القانونية التي وردت في ظهير 29 يوليوز 1970التي تحمي حق المؤلف من السرقة والقرصنة اصبح واجبا محتوما على المؤلفين بان يطالبوا بتطبيق نصوص الظهير الشريف: ظهير 29 يوليوز 1970 تطبيقا حازما لانه الضمانة الوحيدة لدعم عمل لجنة التسيير ولجنة مراجعة النصوص القانونية الخاصة بالمكتب المغربي لحقوق المؤلفين و لجنة الصندوق الاجتماعي المنبثقين عن الاجتماع في اليوم الدراسي حول حقوق المؤلفين في المغرب إن عمل هذه اللجان سيكون إيجابيا ومثمرا في حالة تطبيق نصوص الظهير على يد الوزارة المعنية، ونصوص الظهير كلها تهدف إلى غاية واحدة،الا وهي حماية حقوق المؤلفين .

إخواني أخواتي:إن الحل الأنسب لحماية حق المؤلف من القرصنة لا ياتي بالتمنيات ولا بالتوصيات و بالقرارات، ولقد مضى حين من الزمن ونحن نتمنى ونوصي ونقرر، والنتيجة - دائما - معدومة، ولذلك سيكون على عاتق لجنة التسيير واللجان الاخرى السالف ذكرها وبتنسيق مع الوزارة المعنية على استحداث لجنة متخصصة يكون من مهامها مراقبة هذا الزخم الخطير لآلاف اشرطة الكاسيط المكدسة في الاسواق وفي كل مكان والاطلاع على نصوصها الغنائية، ومن حق هذه اللجنة أن تجيز الشريط أو تمنعه بعد التثبت من صلاحيته الادبية والفنية وسلامته من حيث البناء الفني واحتواؤه على اهداف سامية عاطفية او وجدانية او اجتماعية أو وطنية او دينية، وأن يكون الاتقان في التنفيذ والصياغة الموسيقية هو المتقدم في الانتاج. وعلى هذه اللجنة أن تعمل في اعتبارها بأن كل مصنف يظهر في وسائل الاعلام او على وسائل النقل الميكانيكي السمعي والبصري او في الأماكن العامة ، ولا يحمل تصريحا باستثماره يصادرويغرم صاحبه وناشره ومروجوه وفقا للعقوبات التي سنها القانون.وسيكون من حق المصنف الادبي والفني الذي رفض عمله، او كان له صلة بالمصنف من ناظم وملحن ومؤد وناشر ان يتقدم بدفع القرار الصادر بحق المصنف المعني أمام المراجع القضائية المناط بها النظر في مثل هذه القضايا، ولهذه المراجع أن تستعين بخبراء من اهل المعرفة والخبرة المشهود لهم بالكفاءة والنزاهة للتزود برايهم الادبي والفني العائد للمصنف المرفوض ويكون الحكم الفصل لهذا المرجع، بعد الأخذ براي اهل الاختصاص.!

اخواني ، إخواني...

إنها مجرد اقتراحات وارجو مناقشتها من طرف اللجان التي ستنبثق عن اجتماعنا هذا او تطويرها او إضافة مقترحات جديدة ، فالغاية والهدف هي المحافظة على ثقافة وتراث الوطن.

اخواني ، إخواني :

إن هذه المسؤولية جسيمة وثقيلة، لاسيما ، ونحن نواجه تسيبا خطيرا، ولم يعد أحدنا يميزّ بين العمل النظيف وغير النظيف والرديء وغير الرديء وقد تسربت ظاهرة التسيب إلى افراح عائلاتنا من خلال ما نسمعه امام أولادنا واسرنا من كلام مستهجن مشين يخدش بالحياء.. هذا الكلام الرديء نفسه يتم تسريبه في اشرطة الكاسيط المعروضة في الشارع ، وإنه من أجل القضاء على داء القرصنة يجب أن يكون الدواء جاهزا، حتى ولو اقتضى الدفاع عن حقوق المؤلف باللجوء الى آخر الدواء وآخر الدواء الكي، وفي الكي عـلاج، وذلك يقتضي التنسيق مع السلطات المنفذة، كما تنص القوانين، واتساءل هنا بعد أن استمعت الى كلمة السيد عبدالرؤوف قنديل الذي تحدث عن الدورية الصادرة في 90و1991والتي تتعلق بملاحقة القرصنة، لماذا لا يستمر تطبيق الدورية؟.

اخواني ، إخواني :

إنه لا سبيل للقضاءعلى القرصنة.. إلا بالزجر وتحكيم القانون..وفي ظهير 29 يوليوز 1970وبنوده وفصوله ما يشفي الغليل،خاصة ، وان المشرع المغربي لم يضعه عبثا وإنما وضعه من أجل حقوق المؤلفين.. وملاحقة القراصنة وتاديبهم أمام العدالة.

اخواني ، إخواني :

هذه جملة من الملاحظات والمقترحات ارجوا الاهتمام بها عند وضع التوصيات ، وشكرا والسلام عليكم.

صدر للباحث الأستاذ محمد الأزهر كتاب بعنوان :

حقوق المؤلف في القانون المغربي. تقديم الأستاذ عبد الله درميش

نسمع من حين لآخر عما تتعرض له مجموعة من الكتب من إعادة طبع ونشر من قبل بعض المؤسسات المختصة بتجارة الكتب، دون اذن مؤلفيها وإذن دور النشر الأصلية التي يتعاملون معها في إطار تعاقد واضح (أو هكذا يفترض).

وفي هذه العملية انتهاك صارخ لحقوق المؤلف المعنوية والمادية، كما أن أقسى انواع الانتهاك وافظعها - رغم أن الشر واحد مهما اختلفت درجاته - هو السطو على كتابات مؤلف معين، وذلك، ما يصطلح عليه بـ«السرقة الأدبية» التي لا تقل جرما وخطورا عن سرقة ممتلكات مادية أو اموال في حوزة افراد او جماعات او مؤسسات عامة كانت ام خاصة.

يحدث هذا في الوقت الذي توجد فيه قوانين لحماية حقوق المؤلف، ولكن هذه الحقوق، كثيرا، ما تخترق في عالمنا العربي. ذلك أن الانتهاكات تقابل في أحيان شتى، بنوع من الاستخفاف داخل الأوساط المعنية، فلا تؤخذ بالحزم والجدية المطلوبين، ويتم التلكؤ في اتخاذ الإجراءات القانونية إزاءها لمحاكمة الجناة ومعاقبتهم وإرجاع الحقوق إلى اصحابها وتعويضهم عن الخسارة المادية والمعنوية التي تلحقهم من جراء تلك الانتهاكات.

من هنا، تبرز ضرورة وجود وعي وتبصر عميقين لدى المؤلفين انفسهم بحقوقهم وسبل صيانتها والدفاع عنها، وليس الأمر مقتصرا على اولئك المؤلفين، فقط، بل يشمل، ايضا، كل الأطراف ذات الصلة بالكتاب بمن فيها مستهلكوه وهم القراء.

لذلك، يأتي كتاب الباحث محمد الأزهر، المعنون بـ«حقوق المؤلف في القانون المغربي، دراسة مقارنة، الملكية الأدبية والفنية»، مساهمة في تنمية هذا الوعي، وفي طرق موضوع مازال بكرا، خصوصا، في مجال التاليف المغربي.

وتكمن اهمية المؤلف - كما جاء في التقديم الذي كتبه عبد الله درميش - «في ان هذا العمل يعتبر نظرية عامة للحق الادبي، فالدراسة جاءت شاملة لكل جوانب الموضوع، لتكون ارضية ومرتعا خصبا لمن سياتي من الباحثين لتعميق البحث في بعض الإشكاليات التي طرحها المؤلف في كتابه ....».

الحق الادبي والحق المالي

يرى صاحب الكتاب أن الحقوق الأدبية والفنية «ذات طبيعة قانونية جد مركبة، وهو حق لا يدخل في الحقوق العينية والحقوق الشخصية، بل هي حقوق معنوية ترتبط ارتباطا وثيقا بشخصية المؤلف وهو حق خالد لا يسقط بمدة معينة، ولا يقبل التنازل عنه. اما الجانب الثاني فهو الحق المالي، وهو نقيض الحق الأدبي، حيث يجوز التنازل عنه، كما انه محدد المدة، ينتهي بمدد حددها المشروع، تتفاوت حسب نوعية المصنفات».

ثم يضيف المؤلف ان هذين الجانبين هما «العنصران الاساسيان اللذان يكونان حقوق المؤلف، الشيء الذي يجعل حقوق المؤلف تنصب على هذين الحقين، فالحق الأدبي الذي هو عبارة عن مجموعة الامتيازات التي خولها المشرع للمؤلف تضع سياجا محكما يحول دون التطاول على هذه الحقوق، وهذه الامتيازات تبدا باهم عنصر رئيسي، وهو مبدأ تقرير النشر، وهو حق مطلق للمؤلف وبالشكل الذي يرتئيه لنشر مصنفه، ان على شكل كتاب، أو قطعة موسيقية، أو لوحة زيتية ... الخ، اما الحق المالي فيعطي للمؤلف إمكانية استغلال مصنفه ماديا ببيع حقوق النشر، أو استحصال حقوقه المالية بشكل جزافي او تباعا لنسبة معينة».

مصادر واصول

في تحديده لأصول حقوق المؤلف ومصادرها، يبدأ الكاتب بالحضارات القديمة، وخصوصا، العصرين اليوناني والروماني، مبرزا اهمية الإنتاج الفكري فيهما، لينتقل إلى السرقات الأدبية وموقف العرب القدامى منها، ثم يبحث في مكانة حقوق المؤلف في الشريعة الاسلامية، اذ تتضارب الآراء بين مؤيدين ومعارضين لوجود قواعد في الفقه الإسلامي تحمي حقوق المؤلفين.

ويلاحظ الكاتب أنه رغم التراكم الفكري الذي عرفته البشرية منذ وجود الإنسان إلى حدود القرن التاسع عشر، فالإنسان لم يعرف نظاما حقيقيا للملكية الأدبية والفنية، إلا أن هذه المشكلة كانت قد بدأت في الظهور بعد انتشار فن الطباعة في القرن الخامس عشر.

وهكذا يتبين أن انجلترا تعتبر أول دولة قننت للملكية الأدبية والفنية بالقانون البريطاني في عام 1709 او ما يسمى بـ«دستور الملكة آن» تاتي بعدها فرنسا بقانون 13 كانون الثاني (يناير) 1791 الخاص بالمؤلفات المسرحية، فجعل للمؤلف وحده الحق في نشر مسرحياته طيلة حياته، ثم لورثته خمس سنوات بعد موته، وقد جاء هذا القانون على إثر الثورة الفرنسية، ثم صدر قانون 19 تموز (يوليو) 1792 الذي يمدد الحماية إلى جميع المصنفات الأدبية والفنية، ويطيل مدة الحماية بعد موت المؤلف بعشر سنوات.

وفي المغرب؟

يؤكد محمد الأزهر أن المغرب لم يعرف قانونا ينظم الملكية الأدبية والفنية قبل ظهير 23 حزيران (يونيو) 1916. ومع ذلك، فانه يعتبر من بين الدول الأولى التي قننت حقوق المؤلف، ويفسر ذلك بكون المغرب مجاورا لأوروبا ولفرنسا - على الخصوص - التي فرضت حمايتها سنة 1912.

ثم يتطرق إلى حقوق التاليف في تشريعات بعض الدول. لينتقل بعد ذلك إلى المصادر القانونية لحقوق التاليف في المغرب وهي قانون الالتزامات والعقود، إضافة إلى القوانين المنظمة لبعض المؤسسات كالمركز السينمائي المغربي والإذاعة والتلفزة، ثم يخصص صفحات أخرى في كتابه للمصادر الدولية لحقوق التاليف بما فيها قواعد منظمة «الغات» والاتفاقية العربية.

عقب ذلك، يقوم بتحديد تعريف المؤلف والمصنف وانواعه، ثم يعرف الحق الأدبي ووظائفه وخصائصه ومضمونه، ليفرد حيزا هاما لطرق حماية حقوق المؤلف.

ومجمل القول إن هذا المؤلف الضخم، الذي هو في الأصل رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا (الماجستير) في القانون الخاص، يعد مصدرا أساسيا لكل المعنيين بهذا الحقل الحساس والحيوي.

ميثاق الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107- شارع فال ولد عمير رقم : 7 - أكدال - الرباط .
الهاتف : 51 03 67 .
الترقيم الدولي : ISSN / 4348 .
حساب ميثاق الرابطة :25201015549.01 وكالة بنك الوفاء -حي اكدال - رقم : 83 . شارع فال ولد عمير - الرباط -
تصفيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط .

تأملات و خواطر

الوحدة الموؤودة

في الوقت الذي تزمع فيه الدول الأوروبية على فرض «الأورو» وهي عملة نقدية مشتركة واحدة بينها للتعامل التجاري والاقتصادي، وفي الوقت الذي أصبح فيه الفرنسي والاسباني والبرتغالي والبلجيكي والايطالي والهولندي وغيرهم ينتقلون بين دول السوق الاوروبية المشتركة بجواز موحد وكانهم أبناء شعب واحد لايعرف الجمارك والحدود. في هذا الوقت، بالذات، تطالعنا حالة التشرذم بين أبناء الأمة الإسلامية، فالخلافات بينهم تترى والنزاعات وتبادل التهم تتواصل عبر وسائل الاتصال المكتوبة والمسموعة والمرئية، بينما أعداء الإسلام ينفخون في الرماد لتوسيع شقة النزاع والوصول بالأمة الإسلامية إلى حالة الحرب والاقتتال وهذا ماحدث بين الدولتين المسلمتين تركيا وسوريا عندما تاهبا لشن الحرب على بعضهما البعض.

إن القوى المعادية لأمة الإسلام تتوفر على دراسة واعية بأساليب التاثير النفسي في الأفراد والجماعات ولها خبراؤها المتخصصون في علوم النفس والاجتماع والسياسة مع درايتهم الكبيرة واطلاعهم الدقيق على تاريخ هذه الأمة، ولذا فهم ينازلونها بمختلف الأساليب والأدوات الشيطانية، وسلاحهم الرهيب لتحقيق أهدافهم الكيد الخفي والاستهواء الموحي بالتظاهر بالبراءة حتى ليحسبهم البعض من المسلمين في هذا البلد أو ذاك بانهم من الأصدقاء الحريصين على توفير شتى المنافع والمصالح لبلدانهم.

إن عصرنا - هذا - يشهد مايسمى بالتكتلات الاقتصادية، اليس من باب أولى وأحرى أن تسرع الدول الإسلامية بإقامة تكتل اقتصادي إسلامي. وفي هذا الصدد سبق أن اجتمع في شهر يونيو الماضي 500 مفكر إسلامي وداعية واستاذ جامعي في مؤتمر دولي بالقاهرة وطالبوا بإنشاء السوق الاسلامية المشتركة سعيا وراء تحقيق التكامل الاقتصادي الإسلامي وإقامة كيانات اقتصادية قوية لمواجهة التحولات الاقتصادية العالمية. وقد قام الزعيم الاسلامي التركي السيد أربكان بمحاولة شجاعة من هذا القبيل يوم كان على رأس الحكومة في بلاده، فاشرف على تنظيم لقاء ضم مجموعة من الدول الإسلامية الآسيوية المتطورة صناعيا واقتصاديا غايته تاسيس كتلة اقتصادية إسلامية تنبثق منها سوق إسلامية مشتركة، لكن أعداء الإسلام المتربصين من الصهاينة والدونمة المتحكمين في مصير الشعب التركي المسلم قاموا بإجهاض ونسف محاولة «أربكان» في مهدها، وكبديل لها مدوا يدهم لاسرائيل الصهيونية في تحالف مريب ضد المسلمين.

نحن لانشك أن الصحوة الإسلامية هي علامة خير وظاهرة صحية بالنسبة لأمتنا الإسلامية لكن، مع الأسف، واكبت هذه الصحوة بعض المظاهر السلبية أبرزها أن كل دولة إسلامية تقوم بالدعوة إلى الدفاع عن نقاء الإسلام في محيطها وحيزها الخاص دون تنسيق الجهود مع الأمم الإسلامية الأخرى في عمل موحد ورؤيا واحدة تمنع تعدد الاتجاهات المختلفة المتباينة.

وعلى سبيل المثال لاتوجد رؤية مشتركة بين الدول والحكومات الإسلامية للإسراع بتطبيق ماجاء في المؤتمر الدولي حول التاريخ الاقتصادي للمسلمين. وما نخشاه أن يكون مصير مائتين وخمسين بحثا التي قدمت في المؤتمر في سلة المهملات.

محمد الخضر الريسوني

معالم مغربية

مدينة فاس العاصمة العلمية ، وفي وسط بناياتها الأصيلة يبرز ضريح مؤسسها مولاي ادريس رحمة الله عليه.

نافذة على الحاسوب

الحوار في القرآن

سورة الانشقاق

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

سورة الانشقاق هي السورة 84 في ترتيب السور بالمصحف ، وترتيبها في النزول 83 نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الانفطار ، وعدد آياتها 25 آية وعدد الفاظها 109.

وقد جاء في كتاب -إيجاز البيان - في مقاصد سور القرآن لمحمد علي الصابوني قوله:"سورة الانشقاق "مكية، وقد تناولت الحد يث عن أهوال القيامة،كشان سائرالسور المكية في معالجة أمورالعقيدة والإيمان.

"ابتدأت السورة الكريمة بذكر بعض مشاهد الآخرة، وصور الانقلاب الذي يحدث في الكون عند قيام الساعة" قال الله عز وجل:(بسم الله الرحمن الرحيم إذا السماء انشقت(1)وأذنت لربها وحقت (2) وإذا الأرض مدت (3) والقت ما فيها وتخلت (4)وأذنت لربها وحقت(5). أي وحق لها أن تمتثل لأمر خالقها إذ هو مدبرها ومالكها .

"ثم تحدثت السورة عن خلق الإنسان ليعمرهذه الدنيا، ويكد ويتعب في تحصيل أسباب رزقه ومعاشه، وليقدم لآخرته ما يشتهي من صالح أو طالح، ومن خير أو شر، ثم هناك الجزاء العادل" .قال سبحانه (يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه (6) فاما من أوتي كتابه بيمينه (7) فسوف يحاسب حسابا يسيرا(8) وينقلب إلى أهله مسرورا(9) وأما من أوتي كتابه وراء ظهره (10) فسوف يدعو ثبورا (11) ويصلى سعيرا (12) إنه كان في أهله مسرورا (13) إنه ظن أن لن يحور (14) بلى إن ربه كان به بصيرا (15) والثبور:الهلاك، أي يتمنى الهلاك، ومعنى قوله تعالى(إنه ظن أن لن يحور)أي لن يرجع إلى ربه ليحاسبه.

"ثم تناولت السورة موقف المشركين من هذا القرآن العظيم، وأقسمت بانهم سيلقون الأهوال والشدائد، ويركبون الأخطار والأهوال، في ذلك اليوم العصيب الذي لا ينفع فيه مال ولا ولد"قال تعالى:(فلا أقسم بالشفق (16) والليل وما وسق (17) والقمر إذا اتسق (18) لتركبن طبقا عن طبق (19). ومعنى (والليل وما وسق)أي وما جمع وضم، (والقمر إذا اتسق)اجتمع وتم.

"وختمت السورة الكريمة بتوبيخ المشركين على عدم إيمانهم بالله مع وضوح آياته وسطوع براهينه، وبشرتهم بالعذاب الأليم في دار الجحيم"قال عز وجل:(فما لهم لا يؤمنون (20) وإذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون (21) بل الذين كفروا يكذبون (22) والله أعلم بما يوعون (23) فبشرهم بعذاب أليم (24) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم أجر غير ممنون (25)

-وقوله (فما لهم لا يومنون) أي رغم هذه الدلالات (و إذا قرىء عليهم القرآن لا يسجدون) أي لا يخضعون لأوامره تعالى ونواهيه، لأن السجود أصلا -معناه -الخضوع،وبه سمي السجود في الصلاة لما فيه من الذلةوالخضوع بوضع الرأس - وهو أشرف الأعضاء - في موضع القدم، وهي أخسها، ومعنى قوله تعالى (والله أعلم بما يوعون) أي بما يضمرون من الكفر والحقد على المسلمين.ومعنى قوله (لهم أجر غير ممنون) أي غيرمقطوع أو غيرممنون عليهم به.